# التكيف النفسي والإجتماعي وعَلاقته بالنتاج الفني لدى طلبة معاهد الفنون الجميلة

**م. د. سلمى سامح العامود**
المديرية العامة للتربية في بغداد/ الكرخ الأولى

**الملخص:**

يستهدف البحث الحالي تعرف: التكيف النفسي والاجتماعي لدى طلبة الفنون الجميلة تبعاً لـــ : أ. العينة جميعها. ب. الجنس (ذكور – إناث). وتعرف دلالة الفرق في التكيف النفسي والاجتماعي لدى طلبة معاهد الفنون الجميلة بحسب متغير الجنس (ذكور– إناث). وتعرف النتاج الفني لدى طلبة الفنون الجميلة تبعاً لـــ : أ. العينة جميعها. ب. الجنس (ذكور – إناث). ودلالة الفوق في النتاج الفني لدى طلبة معاهد الفنون الجميلة بحسب متغير الجنس (ذكور– إناث), فضلاً عن تعرف العَلاقة ذات الدلالة الإحصائية بين التكيف النفسي والاجتماعي والنتاج الفني لدى طلبة معاهد الفنون الجميلة. ولتحقيق أهداف البحث تبنت الباحثة مقياس التكيف النفسي والاجتماعي الذي أعده (بركات, 2006).

## المبحث الأول: التعريف بالبحث:

### مشكلة البحث:

يُسهم سوء التكيف النفسي والاجتماعي لدى الطلبة في تشكيل العديد من جوانب الشخصية, ومنها مايتعلق بالتحصيل الأكاديمي. وتؤكد بعض الدراسات ومنها دراسة "لي و دانيلز و كسنجر (Lee, Daniels & Kissinger,2006) إلى وجود عَلاقة بين التكيف النفسي والاجتماعي والتحصيل الدراسي للطلبة, إذ أن الطلبة الذين اتصف تكيفهم بالإيجابي كان مستوى تحصيلهم أعلى من الطلبة الذين اتصف تكيفهم بالسلبي (ريحاني والذويب والرشدان,2009: 219).

أما دراسة (فروجة, 2011) فقد أكدت إلى أن التكيف النفسي والاجتماعي للمتعلم ممكن أن يؤثر في مساره الدراسي, فاسلوب تفاعله وتعامله مع العناصر التربوية في البيئة التعليمية تترك أثرها في تقدمه الأكاديمي, وسوء التكيف الاجتماعي قد يؤدي بالمتعلم إلى الإنعزال والغياب المستمر لعدم قدرته على مواجهة المواقف التعليمية, وبالتالي إلى خفض مستواه التحصيلي (فروجة, 2011: 1). وبذلك فقد يُمثل التكيف النفسي والاجتماعي مشكلة ومصدراً للإهدار في القوى البشرية.

وترى الباحثة من خلال تجربتها التدريسية المتواضعة أن النتائج الإيجابية التي يمكن للمتعلم أن يحققها لابد أن تكون ضمن جو نفسي واجتماعي مريح يدفع به إلى العطاء والنتاج, إذ يعتمد نجاح العملية التعليمية/التعلمية على مدى فاعلية المتعلم في البيئة التعلمية, ومدى تحقق أهداف العملية التربوية والتعليمية فيه. لذا ينبغي الأخذ بعين الإعتبار الظروف النفسية والاجتماعية للمتعلم وأثرها في تحديد مساره الدراسي الأكاديمي. ومن هنا جاءت مشكلة البحث الحالي كونها محاولة علمية متواضعة في البحث عن العوامل المؤثرة في التكيف النفسي والاجتماعي لدى طلبة معاهد الفنون الجميلة والتحقق من عَلاقة هذا التكيف بنتاجاتهم الفني.

**أهمية البحث:**

أولى علماء النفس والتربية والإجتماع إهتماماً جاداً بدراسة ظاهرة التكيف النفسي والاجتماعي لدى الطلبة, فضلاً عن اهتمامهم بدراسة العوامل المؤثرة في مستوى تكيفهم رغبة في توفير مناخ أكاديمي ونفسي واجتماعي أفضل يدعو إلى تحقيق أهدافهم العلمية (الصغير, 1422 هـ : 5).

ويلجأ الشخص إلى التكيف إذا مااختل توازنه النفسي, أما لعدم إشباع حاجاته, أو لعدم تحقيق أهدافه, بقصد إعادة التوازن الذي يتحقق بإشباع هذه الحاجات أو تحقيق هذه الأهداف(موسى وآخرون,2010: 423).

ومما تبرز أهمية دراسة التكيف النفسي والاجتماعي ماأكده (الزيادي, 1969) في دراسته من أن التكيف يؤدي إلى دور فاعل ومنتج للشخص في المجتمع (الزيادي, 1969: 203). فيما أشار (قاسم, 1985) على أن التكيف يؤدي إلى ضبط النفس, وتمتع الشخص بالمسؤولية الشخصية والاجتماعية (قاسم, 1985: 34).

وأشارت نتائج العديد من الدراسات إلى أهمية التكيف النفسي والاجتماعي للطلبة, ومن هذه الدراسات دراسة "كورنلسن" التي أُجريت عام (1973) والتي أشارت نتائجها إلى وجود عَلاقة طردية بين التكيف النفسي والاجتماعي والتحصيل الدراسي, أي يرتفع التحصيل الدراسي للطلبة كلما إزداد مستوى تكيفهم النفسي والاجتماعي, فالتكيف عنصر أساس في حياة الشخص يجعله في حالة إشباع أو إرضاء لدوافعه سواء في المجال الدراسي أو المهني (فروجة, 2011: 6).

وتؤكد العديد من الدراسات على أهمية الدعم الإجتماعي في تحقيق التكيف النفسي والإجتماعي, وتختلف أهمية هذا الدعم بإختلاف مصادره, فالأُسرة تُعَد أقوى مصادر الدعم تأثيراً في تكيف أبنائها لما توافره من شعور بالأمن والحماية, وكذلك العَلاقات المتبادلة مع الأقران من خلال المرافقة والألفة ومشاعر القبول والإهتمام التي يشعر بها الفرد, وتأثير الدعم المقدم من المدرس على الرغم من أنه لم ينل الاهتمام البحثي بالدرجة نفسها في حالة الدعم

المقدم من الأُسرة أو الأقران, فالدعم المقدم من المُدرس يسهم في شعور الطالب بالأمان وربما يساعده في تحقيق تكيفه النفسي والاجتماعي (Ezzell et al., 2000: 641).

وعندما يضع الطالب خطواته الأولى في معاهد الفنون الجميلة فإنه يضع أحلامه وأمنياته التي طالما حلق بها في خياله ورسم وتأمل من خلالها عالماً خاصاً به في خطوة أولى بإتجاه تحريك الأحلام والطاقات الكامنة لبدء مشاريع إبداع فني على أرض الواقع العملي (خورشيد, 2011: 1). وهنا يصبح من الضروري دراسة تكيف طلبة الفنون الجميلة النفسي والإجتماعي, وذلك لخصوصية نوعية الدراسة التي يتلقونها في المعهد, وخصوصية المستوى العلمي المطلوب منهم والمتمثل بالنتاجات الفنية التي يبدعون فيها ويؤدونها.

وتبرز أهمية البحث الحالي من خلال النقاط الآتية:

1. على الرغم من أنَّ المتغيرات التي تناولها البحث الحالي قد تَمَّ تناولها بشكلٍ مُتواتر في الدِّراسات العربيَّة والأجنبيَّة، إلا أنها لم تحظَ بالإهتمام الكافي في البيئة التعليمية والتربوية في مجتمعنا, الأمر الذي دفع الباحثة إلى تناولها بالبحث والدِّراسة
2. يفيدُ هذا البحث في التعرُّف على أبعاد ومشكلات التكيف النفسي والإجتماعي لطلبة معاهد الفنون الجميلة، ومحاولة إلقاء بعض الضوء عليها؛ بهدف تقديم المقترحات التي تُساعد على تحقيق قدرٍ أكبر من التكيف لطلبة المعهد، الأمر الذي ينعكسُ على مستوى نتاجاتهم الفنية والمتمثلة بمشاريعهم للتخرج.
3. يمكن من خِلال هذه الدِّراسة الوصول إلى صيَغٍ تنبُّؤيَّة للنتاج الفني لطلبة معاهد الفنون الجميلة في ضوء توافقهم النفسي والإجتماعي.

**أهداف البحث:** يستهدف البحث الحالي تعرف:

1. مستوى التكيف النفسي والإجتماعي لدى طلبة الفنون الجميلة تبعاً لـــــ :
   أ. العينة جميعها. ب. الجنس (ذكور – إناث).
2. الفروق ذات الدلالة الإحصائية في مستوى التكيف النفسي والإجتماعي لـــدى طلبـــة معاهـــد الفنون الجميلة بحسب متغير الجنس (ذكور– إناث).
3. مستوى النتاج الفني لدى طلبة الفنون الجميلة تبعاً لـــــ :
   أ. العينة جميعها. ب. الجنس (ذكور – إناث).
4. الفروق ذات الدلالة الإحصائية في مستوى النتاج الفني لدى طلبة معاهـــد الفنـــون الجميلـــة بحسب متغير الجنس (ذكور– إناث).
5. العَلاقة ذات الدلالة الإحصائية بين مستوى التكيف النفسي والاجتماعي ومستوى النتاج الفنـــي لدى طلبة معاهد الفنون الجميلة.

**حدود البحث:**

يتحدد البحث الحالي بطلبة معاهد الفنون الجميلة (الدراسات الصباحية), في محافظة بغداد, للعام الدراسي (2013/ 2014).

**تحديد المصطلحات:**

**أولاً: التكيف النفسي والإجتماعي: عرفه كلاً من :**

**(English&English, 1958)**, بأنه: العَلاقة المنسجمة مع البيئة التي تضمن للفرد تحقيق الرضا لأغلب حاجاته وأغلب متطلباته الفسيولوجية والإجتماعية (English&English, 1958: 13).

**فهمي (1967)**، بأنه: عملية ديناميكية مستمرة يهدف بها الشخص تغيير سلوكه ليحدث علاقة أكثر إندماجاً بينه وبين بيئته (فهمي, 1967: 21–22).

**(Allen, 1990)**, بأنه: مواصلة الفرد للقيام بالاستجابات لتلبية متطلباته الخاصة ومتطلبات البيئة المحيطة, واستجابته للتغيرات التي تحدث في هذه البيئة, ونتيجة ذلك يحدث نوع من التوازن بين حاجات الفرد من جهة والمؤثرات البيئية من جهة أخر, وبذلك فإن عملية التكيف عملية نشطة مستمرة وديناميكية من أجل المحافظة على هذا التوازن (Allen, 1990: 46).

وقد تبنت الباحثة تعريف (Allen, 1990), وذلك لتبنيها مقياس (بركات, 2006) لقياس التكيف النفسي والاجتماعي الذي استند إلى هذا التعريف.

**التعريف الإجرائي:** الدرجة التي يحصل عليها طلبة معاهد الفنون الجميلة في مقياس التكيف النفسي والاجتماعي المطبق في البحث الحالي.

**ثانياً: النتاج الجمالي (Production Aesthetic): عرفه كلاً من:**

**ابراهيم (1976)**, بأنه: ثمرة لعملية التنظيم الشكلي لعناصر الوسط المادي "التكوين" (Composition), وهي عملية منهجية (ابراهيم, 1976: 38).

"**بند يتو كروتشي**" **(ب.ت)**, بأنه: المقدرة والصلاحية وحُسن الإختيار لتكوين وحدة متكاملة في التعبير الفني (الجباخنجي, 1980: 67).

**التعريف الإجرائي:** الدرجة التي يحصل عليها طلبة معاهد الفنون الجميلة في مادة مشروع التخرج كلاً في تخصصه, وتكون درجة نجاحهم من (60%) فما فوق.

**ثالثاً: معاهد الفنون الجميلة (Students of Fine Arts):عرفته:**

**وزارة التربية (1982)**, بأنه: من المؤسسات التربوية التي تهدف إلى إعداد معلمين متخصصين بتدريس التربية الفنية, وتأهيلهم في مدارس المرحلة الابتدائية, أو فنانين مؤهلين بإختصاص معين يعملون في النشاطات الفنية ضمن القطاعين العام والخاص, وهم جزء من القوى العاملة في حقول مجال التعليم والمؤسسات الثقافية (وزارة التربية, 1982: 1).

## المبحث الثاني: الخلفية النظرية :

### مفهوم التكيف والتوافق:

أن الكائن وبيئته متغيران ولذلك يتطلب كل تغيير تغييراً مناسباً للإبقاء على استقرار العَلاقة بينهما، وهذا التغيير المناسب هو التكيف أو المواءمة (Adaptation) والعَلاقة المستمرة بينهما هي التوافق، وقد استعمل الكثير من الباحثين في علم النفس كلمة تكيف مرادفة لكلمة توافق (Ajustement, Adaptation), وكانوا في كل مرة يقصدون الشيء نفسه, وهذا الاستعمال مازال إلى يومنا هذا. ويُعَد التكيف النفسي والاجتماعي أمرُ نسبي يختلف من شخص لآخر, ولكنه مثلما قال "موريس" (Morris, 1960) لايعدوا أن يكون ردود أفعال شخصية إزاء المؤثرات الثقافية والاجتماعية الجديدة التي يتعرض لها الشخص, والتكيف مهما تتعدد أنواعه فهو محاولات للتعامل مع مواقف فعلية أو معقدة لإشباع الحاجات الأساسية للشخص, وحفظ التوازن النفسي للشخصية الإنسانية (Lazarus,1991:27) .

ويتضمن التكيف نواحي فيزيائية (مثل درجة الحرارة), ونواحي بيولوجية وفيزيولوجية (مثل تغيير شكل الكائن أو لونه أو تعديل بعض وظائفهِ), ونواحي نفسية (مثل تعديل الإدراك – الحسي شدةً ووضوحاً بحسب قيمة المنبه ودلالته وتكراره وتحديد انفعاله)، والنواحي الاجتماعية (مثل تطوير دوافعه، وتعديل سلوكه بما يتفق مع مستويات مجتمعه, فضلاً عن مقتضيات الموقف الراهن)... الخ, فإذا عجز الكائن عن التكيف مع البيئة تماماً وهو ما يسمى عدم التكيف (Non-Adjustment), فقد يكون في ذلك هلاك الكائن، ولكن الأغلب هو أن يحقق الفرد تكيفاً ناجحاً، أو على الأقل يحقق شيئاً من التكيف ولو كان فاشلاً غير سوي وهو ما يسمى سوء التوافق (Maladjustment) (مجيد, 2010: 1).

وتتمثل عملية التكيف في مواصلة الشخص القيام بالاستجابة لتلبية متطلباته الخاصة ومتطلبات البيئة المحيطة واستجابة للتغيرات التي تحدث في هذه البيئة, ومن هنا فإن التكيف يظهر في توفير نوع من التوازن بين حاجات الفرد من جهة والمؤثرات البيئية من جهة أخرى, وبذلك تصبح عملية التكيف عملية نشطة ومستمرة وديناميةمن أجل المحافظة على هذا التوازن (Allen, 1990: 44).

والتكيف يأخذ عدة معاني, من أهمها:

1. التكيف بالمعنى البايولوجي: أن التكيف هو أصلاً مفهوم بايولوجي ويعني عملية التلاؤم (Adaptation) التي يقوم بها الكائن الحي في سبيل البقاء والتعايش مع البيئة, فالتكيف بهذا المعنى يعني عملية الصراع بين الكائن الحي وحاجاته وبين شروط البيئة المحيطة, وهو

صراع يهدف إلى الوصول إلى التلاؤم بين هذه الحاجات وهذه الشروط, ومن هنا فالإنسان مطالب بأن يتصف بالمرونة في مواجهة هذه الظروف ليصل إلى التكيف والتلاؤم معها.

2. التكيف بالمعنى النفسي: ويشير إلى تلك العملية المتواصلة التي يسعى بها الفرد إلى إحداث تغيير في سلوكه أو في بنائه النفسي من أجل إحداث عَلاقة إيجابية بينه وبين نفسه من جهة, وبينه وبين بيئته من جهة أخرى, وهذا يؤدي إلى خفض التوتر من خلال إشباع الحاجات المختلفة للشخص, ويتميز هذا النوع من التكيف بالضبط الذاتي وتقدير المسؤولية, على أساس أن الكائن الحي يميل إلى المحافظة على الإتزان الداخلي, فيقوم بذلك لإشباع حاجاته لخفض التوتر للمحافظة على مستوى مقبول من الإتزان.

3. التكيف بالمعنى الاجتماعي: ويظهر تدريجياً لدى الطفل مع مراحل حياته الأولى من خلال تفاعله داخل أسرته ومع الرفاق وفي الروضة والمدرسة والمجتمع بشكل عام, ويتطلب التكيف بهذا المعنى التزام الفرد بقيم المجتمع وعاداته وتقاليده, ويتعدى ذلك الإلتزام بالشروط والتغيرات الحاصلة في هذا المجتمع, والسعي لتطوير هذه الظروف والشروط نحو الأفضل والأحسن, وبذلك فإن التكيف الاجتماعي يعني قدرة الشخص على بناء عَلاقة منسجمة بينه وبين البيئة, فمن جهة يشبع حاجاته, ومن جهة أخرى يلبي حاجات مجتمعه وبيئته, دونما أي تعارض أو تناقض بين هذه الحاجات, وبمعنى آخر فإن التكيف بهذا المعنى هو العملية التي تنطوي على إحداث تغييرات في الفرد أو في بيئته أو فيهما معاً بقصد تحقيق الإنسجام في العَلاقة بينهما (بركات, 2006: 10- 11).

**النظريات المفسرة للتكيف النفسي والاجتماعي:**

**أولاً: النظرية البايولوجية:** من مؤسسي هذه النظرية "دارون" و "مندل" و "كالمان" و جالتون". وتركز هذه النظرية على النواحي البايولوجية للتكيف, إذ ترى أن كل أشكال سوء التكيف تعود إلى أمراض تصيب أنسجة الجسم والمخ, وهذه الأمراض منها الموروثة ومنها المكتسبة خلال مراحل حياة الشخص من إصابات وإضطرابات جسمية ناتجة من مؤثرات من المحيط, أو يعود إلى اضطرابات نفسية قد تؤثر على التوازن الهرموني نتيجة التعرض للضغوط (فروجة, 2011: 114). ويرى أصحاب هذه النظرية أن عملية التكيف تعتمد على الصحة النفسية, ويقصد بالتكيف في ظل هذه النظرية انسجام نشاط وظائف الجسم فيما بينها, أما سوء التكيف فهو اختلال التوازن الهرموني أو نشاط أو وظيفة من وظائف الجسم (سعيد, 2009: 111).

**ثانياً: نظرية التحليل النفسي :** ترى هذه النظرية أن التكيف النفسي يعتمد على الأنا, فالأنا تجعل الشخص مكيفاً أو غير متكيف, و(الأنا القوية) التي تسيطر على الهو والأنا العليا تحدث توازناً بينهما وبين الواقع, أما (الأنا الضعيفة) أمام الهو فتسيطر على الشخصية فتكون الشخصية

شهوانية تحاول إشباع غرائزها دون مراعاة القيم أو المثل, أو أن تسيطر (الأنا العليا) وتجعل الشخصية متشددة إلى درجة عدم المرونة, وتعمل على كبت الرغبات وتؤدي إلى سوء التكيف. ويرى "فرويد" أن التكيف نادر لدى الإنسان, وأن بداية سوء التكيف غالباً ماترجع إلى مرحلة الطفولة, إذ تنمو (الأنا) نمواً غير سليمو والنمو السليم يؤدي إلى نشوء (الأنا القوية) (المليجي, 2000: 52).

وتوكد نظرية التحليل النفسي أن الشخصية القوية هي القادرة على الحب والعمل وعقد العَلاقات المناسبة مع الآخرين ومع الذات, أما الشخصية التي تعاني من سوء التكيف فهي التي تفشل في تحقيق التوافق بين الهو والأنا العليا والعالم الخارجي (طه, 1980: 36). ويرى "فرويد" أن هناك آليات نفسية للتكيف شعورية ولا شعورية, فآليات التكيف الشعورية هي الآليات التي يستخدمها الشخص في مواجهة الحياة على نحوٍ واعٍ وإرادي بحيث يسمح له الموقف بالتفكير والمحاكمة والتخطيط والمواجهة واستعمال كفاياته العقلية والمعرفية والحركية إلى إيجاد الحلول التي تكفل له تحقيق أهدافه. وآليات التكيف اللاشعورية (الحيل الدفاعية): حين يواجه الفرد مواقف تهدد ذاته أو تعرضه لتجارب مشبعة بالقلق ويخفق في تأمين سبل المواجهة العقلانية الناجحة، فإنه يلجأ لاستعمال الحيل الدفاعية، وهي محاولات لاشعورية يقوم بها الفرد لحماية نفسه وتأكيد تكامل ذاته. وتتصف هذه الحيل والآليات بأنها محاولات للهروب من المواقف المثيرة للقلق، وتنطوي على تشويه لعناصر المعلومات البيئية، وقد يقوم بها الأسوياء وغير الأسوياء بصورة لا شعورية، ومنها: الكبت, والنكوص, والإسقاط, والتقمص, والتعويض, والتبرير أو التسويف, والأخيلة والأوهام, والتسامي. إن الحيل الدفاعية وسائل لخفض القلق والتوترات المصاحبة للأزمات النفسية على اختلاف أنواعها ومصادرها، فهي تخفف من وطأة العقبات المادية والمعنوية التي تعترض الفرد، كما تقيه من معرفة عيوبه ونقائصه ونياته الدفينة الذميمة، فتقيه من مشاعر النقص والذنب، ومن استصغار نفسه واتهامها، فهي تعمل بطريقة آلية لاتسبقها رويّة أو تفكير، كما لايمكن ضبطها بالإرادة، وأغلبها فطري لايكتسبه الفرد عن طريق الخبرة والتعلم (ميلاد, 2012: 4-5).

**ثالثاً: النظرية السلوكية:** مفهوم التكيف لدى السلوكيين هو اكتساب الشخص لمجموعة من العادات المناسبة والفاعلة في معاملة الآخرين والتي سبق للشخص أن تعلمها وأدت إلى خفض التوتر أو أشبعت حاجاته ودوافعه, وبذلك تَدعمت وأصبحت سلوكاً يستدعية الشخص كلما واجه الموقف نفسه مرة أخرى (كفافي, 1987: 33-34). والتكيف عند "واطسن" (Watson), و "سكنر" (Skinner) لايمكن أن ينمو عن طريق مايبذله الجهد الشعوري للشخص, ولكنه يتشكل بطريقة آلية عن طريق تلميحات أو إثابات البيئة (فروجة, 2011: 116). أما السلوكيين

المعرفيين أمثال "باندورا" (Bandura) و "ماهوني" (Mahony) فقد استبعدا تفسير إن التكيف يحدث بطريقة آلية تبعده عن الطبيعة البشرية. وعدوا أن الوظائف البشرية تتم لدى الفرد على درجة عالية من الوعي والإدراك ملازمة للأفكار والمفاهيم الأساسية (النيال, 2002: 142).

ويرون أن السلوك التكيفي يؤدي إلى خفض التوتر والناتج عن إلحاح دافع معين, وأن الشخص يتعلم هذا السلوك ويميل إلى تكراره في المواقف المماثلة, ويرون أن الشخصية ماهي إلا جهازاً للعادات والمهارات والسلوكيات التي اكتسبها الشخص, والسلوك التكيفي هو القدرة على التنبؤ بالنتائج المترتبة على السلوك والقدرة على ضبط الذات. وسوء التكيف عند السلوكيين يتمثل في عدم قدرة الفرد على ملاحظة النتائج غير المرغوبة التي تترتب على سلوك معين, فضلاً عن أنه يتضمن صعوبة ضبط الذات, وهذه القدرات هي مهارات أو سلوكيات متعلمة, وقابلة للتغيير في أي وقت من عمر الشخص (مقبل, 2010: 17).

**رابعاً: النظرية الإنسانية:** يُعَد مفهوم الذات مفهوماً مركزياً في بناء الشخصية وفي التكيف النفسي في هذه النظرية, ومفهوم الذات الإيجابي يعبر عن الصحة النفسية وعن التكيف النفسي السوي, وأن تقبل الذات يرتبط موجباً بتقبل الآخرين, وتقبل الذات عاملاً أساسياً في تحقيق التكيف, وأن مفهوم الذات المثالية يؤدي إلى التكيف والصحة النفسية, في حين أن عدم التطابق يؤدي إلى القلق والتوتر وسوء التكيف النفسي (شبيب, 2011: 2). ويشير"روجرز" (Rogers) إلى أن سوء التكيف هو تلك الحالة التي يحاول الشخص فيها الإحتفاظ ببعض الخبرات بعيداً عن الإدراك أو الوعي, وفي الواقع أن عدم قبول الشخص لذاته دليل على سوء التكيف, وهذا مايولد لديه سوء التكيف والتوتر والأسى (النيال, 2002: 142).

## المبحث الثالث: إجراءآت البحث:

وسيتم في هذا المبحث تحديد إجرىءآت البحث من حيث تحديد مجتمعه وعينة وأداة القياس, وإجراءات التحقق من صدقها وثباتها, وتطبيقها, والوسائل الإحصائية المعتمدة في البحث الحالي

**مجتمع البحث:** يتكون مجتمع البحث الحالي من طلبة معهدي الفنون الجميلة في التابعة للمديرية العامة للتربية في بغداد/ الكرخ الأولى بمحافظة بغداد للعام الدراسي (2012/ 2013) من الذكور والأناث البالغ عددهم (2574) طالباً وطالبة(*), والجدول (1) يوضح ذلك.

(*) بحسب الاحصائية التي حصلت عليها الباحثة من مديرية الإعداد والتدريب والتطوير التربوي.

**الجدول (1)**

**مجتمع البحث موزع وفقاً للمعهد والصف**

| الصف / المعهد | الأول | الثاني | الثالث | الرابع | الخامس | المجموع |
|---|---|---|---|---|---|---|
| معهد الفنون الجميلة/ للبنين | 732 | 429 | 97 | 110 | 145 | 1513 |
| معهد الفنون الجميلة/للبنات | 327 | 428 | 109 | 95 | 102 | 1061 |
| المجمـــــــــوع | 1059 | 857 | 206 | 205 | 247 | 2574 |

**عينة البحث:** تحقيقاً لأهداف البحث في الكشف عن التكيف النفسي والاجتماعي لدى طلبة معاهد الفنون الجميلة والكشف عن عَلاقته بنتاجاتهم الفنية تم اختيار عينة البحث الحالي بالطريقة الطبقية العشوائية, والبالغ عددها (155) طالباً وطالبة, من طلبة الصفوف الخامسة في قسم الفنون التشكيلية والتي تتضمن فروع الفخار والكرافيك والنحت والرسم, وقسم التصميم الطباعي والداخلي, وقسم الخط العربي والزخرفة الاسلامية(*), مثلما موضح في الجدول (2).

الجدول (2)

عينة البحث موزع وفقاً المعهد والقسم والفرع

| القسم / الفرع / المعهد | الفنون التشكيلية | | | | التصميم | الخط والزخرفة | المجموع |
|---|---|---|---|---|---|---|---|
| | الفخار | الكرافيك | النحت | الرسم | | | |
| معهد الفنون الجميلة/ للبنين | 12 | 10 | 10 | 13 | 21 | 18 | 84 |
| معهد الفنون الجميلة/للبنات | 9 | 7 | 7 | 14 | 21 | 13 | 71 |
| المجمـــــــوع | 21 | 17 | 17 | 27 | 42 | 31 | 155 |

**أداتا البحث:**

لتحقيق أهداف البحث كان لابد من توافر أداتين, الأولى لقياس التكيف النفسي والاجتماعي لدى طلبة معاهد الفنون الجميلة, والثانية لقياس نتاجاتهم الفنية, لذا تم مراجعة التراث السيكولوجي الذي كتب عن متغيري البحث, "إذ إن مراجعة الأدبيات والبحوث والدراسات السابقة تُساعد على أن يكتسب الباحث بَصيرة بموضوع البحث, وفهمه لأسباب مايوجد في مجال البحث من تناقضات, فضلاً عن مساعدة الباحث على تحديد وضع دراسته تاريخياً, وكيف أو ماذا سيُضيف بحثه للمعرفة القائمة" (أبو علام, 2009: 101). وسيتم استعراض أداتي البحث وعلى النحو الآتي:

1. مقياس التكيف النفسي والاجتماعي: راجعت الباحثة الأدب النظري الذي كُتب عن "التكيف النفسي والإجتماعي وأبعاده ومقوماته وطرائق قياسه, وبعضاً من الدراسات السابقة,

(**) أختيرت الصفوف الخامسة من معاهد الفنون الجميلة لأن لديهم مادة النتاج الجمالي المتمثلة بـ (مشروع التخرج). .

منها دراسة (بركات, 2006؛ (البليهي, 2008؛ فروجة, 2011؛ الجموعي, 2013؛ عسيري, 1424ه؛). ومن خلال الدراسات السابقة ذات العَلاقة بموضوع البحث إختارت الباحثة مقياس التكيف النفسي والإجتماعي لـــــ (بركات, 2006), وسبب إختيار هذا المقياس أنه كان قد طُبق على عينة من طلبة الجامعة, وهذه العينة مقاربة للعينة المستهدفة في البحث الحالي من حيث متغير العمر. ويتكون من (30) فقرة على شكل سؤال, وقد صيغت الفقرات (الأسئلة) بشكل سلبي, أي الحالة التي تمثل سوء التكيف النفسي والإجتماعي. وأمام كل فقرة بديلين للإجابة, هما: (موافق) و (غير موافق). وعلى المستجيب أن يختار أحد البديلين بما ينطبق وحالته. ويحصل المستجيب على (درجة واحداة) في حالة عدم الموافقة, و(درجتين) في حالة الموافقة. وبذلك فإن درجات المستجيبين تتراوح بين (30– 60) درجة, وقد عُدَت الدرجة (40)(*) فما فوق مؤشراً على التكيف النفسي والاجتماعي للمستجيبين على هذا المقياس.

تعليمات مقياس التكيف النفسي والاجتماعي: أعدت الباحثة تعليمات للمقياس تضمنت حَث المستجيبين (الطلبة) على الدقة في الإجابة, وعدم ترك أية فقرة من دون إجابتها, فضلاً عن كيفية الإجابة عن الفقرات وإعطاء مثال يُوضح ذلك, وتضمنت التعليمات بعض المعلومات العامة عن المستجيب, وهي: جنس المستجيب, والقسم الدراسي والفرع.

**التحليل المنطقي لمقياس التكيف النفسي والإجتماعي:**

عرضت الباحثة المقياس على مجموعة من المحكمين والخبراء المتخصصين في العلوم التربوية والنفسية, بلغ عددهم (12) خبيراً ومحكماً, وطُلب منهم فحص الفقرات فحصاً منطقياً وتقدير مدى صلاحيتها في قياس ماأعدت لقياسه, فضلاً عن ذلك طُلب منهم إعطاء آرائهم حول بدائل الإجابة, وبناءً على آرائهم تم الإتفاق على قبول الفقرات جميعها, وذلك لحصولها على نسبة الإتفاق المطلوبة لقبول الفقرات وهي موافقة (10) محكمين فأكثر, أي بنسبة (83,3%) فما فوق كي يَكُون الفرق بين عدد الموافقين وعدد غير الموافقين من المُحكمين ذو دلالة إحصائية باستعمال اختبار مربع كاي, إذ تَكون قيمة مربع كاي المحسوبة (5,332) فأكثر أكبر من قيمة مربع كاي الجدولية (3,84), عند مستوى دلالة (0,05), وبدرجة حرية (1).

**تصحيح المقياس:** يتكون المقياس من (30) فقرة, وأمام كل فقرة بديلين وهما (نعم – لا), والإجابة ب (نعم) تأخذ (2) درجتين, في حين الإجابة ب (لا) تأخذ (1) درجة واحدة, وبذلك فإن أعلى درجة يمكن أن يحصل عليها المستجيب (60) درجة, وأقل درجة (30), وبمتوسط نظري (45) درجة.

(*) في البحث الحالي عُدت الدرجة (45) فما فوق مؤشراً على التكيف النفسي والاجتماعي لدى أفراد عينة البحث الحالي بحسب المتوسط النظري للمقياس.

**التجربة الاستطلاعية** : لغرض تعرف مدى وضوح تعليمات المقياس وفقراتـــه, فضـــلاً عـــن تعرف طريقة الإجابة, وإحتساب الوقت المستغرق للإجابة, طُبق المقياس على عينة مـــن طلبـــة معهدي الفنون الجميلة في بغداد, بلغ عددهم (30) طالباً (من خارج عينـــة البحـــث الأساســـية), وطُلب من أفراد العينة قراءة تعليمات المقياس وفقراته بدقة والإجابة عنها, والإستفسار عـــن أي غموض, فضلاً عن ذكر الصعوبات التي قد تواجههم في أثناء الإجابة. واتضح من خلال إجراء التجربة الاستطلاعية وضوح تعليمات المقياس وفقراته, واستغرقت الإجابة عن المقيـــاس مـــدة تتراوح مابين (10–12) دقيقة.

**الثبات:** تم التحقق من ثبات مقياس التكيف النفسي والاجتماعي بطريقتين, وهما:

أ. الإختبار– إعادة الإختبار: طبقت الباحثة المقياس على عينة بلغت (20) طالباً من طلبة معهدي الفنون الجميلة (من خارج عينة البحث الأساسية) لغرض حساب ثبات المقياس, ثم أعيد تطبيقه بعد اسبوعين من التطبيق الأول, على العينة نفسها, وبعد الإنتهاء من التطبيقين حُللت الإجابات وحُسبت الدرجات لكل فقرة في كل مؤشر من مؤشرات المقياس, وأُستخرج معامل ارتباط بيرسون بين درجات التطبيقين الأول والثاني, وقيم معامل الثبات للمقياس وفقاً لهذه الطريقة موضحة في الجدول (3).

ب.تحليل التباين باستعمال معادلة الفا - كرونباخ: استعملت معادلة "الفا – كرونباخ" لحساب معامل الثبات للمقياس, وقيمة الثبات وفقاً لهذه الطريقة موضحة في الجدول (3).

الجدول (3)

قيم معاملات الثبات بحسب طريقتي اعادة الاختبار والفا –كرونباخ

| المتغير | قيم معاملات الثبات | |
|---|---|---|
| | اعادة الاختبار | الفا– كرونباخ |
| التكيف النفسي والاجتماعي | 0,79 | 0,81 |

ويشير "نانلي" (Nunnally,1987), و"كريمر" (Kraermer, 1981) إلى أن قيمة معامل الثبات إذا كانت تزيد عن (0,70) تُعَد مقبولة (باركر وبستراتج واليوت،1999 : 122). وبذلك فإن قيمتي معامل الثبات لمقياس التكيف النفسي والإجتماعي تُعَد مقبولة.

2. أداة النتاج الفني: إرتأت الباحثة قياس النتاج الفني لطلبة معاهد الفنون الجميلة عـــن طريـــق درجاتهم التحصيلية في مادة مشروع التخرج للعام الدراسي (2013/ 2014).

تطبيق المقياس: بعد أن توافر مقياس التكيف النفسي والإجتماعي, والتثبت من خصائصها القياسية, وأداة قياس النتاج الفني, تم تطبيق مقياس التكيف على عينة البحث البالغة (155) طالباً وطالبة من طلبة معهدي الفنون الجميلة في بغداد/ الكرخ الأولى, وذلك بعد استحصال الموافقات

الأصولية لتسهيل مهمة التطبيق. وتم التطبيق يوم من يوم الثلاثاء الموافق (2013/4/15) إلى يوم الأربعاء الموافق(2013/5/15). وبعد الإنتهاء من التطبيق تقدمت بالشكر والإمتنان إلى الطلبة أفراد العينة وإلى إداراتي معهدي الفنون الجميلة التي طُبق فيهما البحث.

## المبحث الرابع: عرض النتائج وتفسيرها:

**الهدف الأول:** تحقيقا للهدف الأول الذي يتضمن تعرف مستوى التكيف النفسي والاجتماعي لدى طلبة معاهد الفنون الجميلة, تم استخراج المتوسط الحسابي والإنحراف المعياري لأفراد العينة البالغة (155) طالباً وطالبة, ومن ثم تحديد مستويات التكيف النفسي والاجتماعي باستعمال معيار (متوسط حسابي ± انحراف معياري), والجدول (4) يوضح ذلك.

الجدول (4)

المعيار في تحديد مستوى التكيف النفسي والاجتماعي

| المتغير | حجم العينة | المتوسط الحسابي | الإنحراف المعياري | (مستوى تكيف عالي) المتوسط الحسابي + إنحراف معياري | (مستوى تكيف واطي) المتوسط الحسابي _ إنحراف معياري |
|---|---|---|---|---|---|
| التكيف النفسي | 155 | 50,121 | 5,997 | 56,118 | 44,124 |

ومن ثم أُستخرج عدد أفراد العينة من طلبة معاهد الفنون الجميلة الذين وصلوا إلى المستويين (عالي و واطي) في تكيفهم النفسي والاجتماعي, والجدول (5) يوضح ذلك .

الجدول (5)

عدد أفراد العينة في كل من مستويي التكيف النفسي والاجتماعي ونسبتهم المئوية

| مستويي التكيف | العدد | النسبة المئوية |
|---|---|---|
| التكيف النفسي بمستوى عالي | 112 | %72,258 |
| التكيف النفسي بمستوى واطي | 43 | %27,741 |

وأُستخرجت المتوسط الحسابي والإنحراف المعياري لدرجات أفراد العينة في المستويين(العالي و الواطئ) في التكيف النفسي والاجتماعي(كلاً على إنفراد) والمتوسط النظري للمقياس البالغ (45) أُستعمل الاختبار التائي (t-test) لعينة واحدة, إذ بلغت القيمة التائية المحسوبة في المستوى العالي في التكيف النفسي والاجتماعي (26,315), وهي أكبر من القيمة التائية الجدولية(1,98), عند مستوى دلالة (0,05), وبدرجة حرية (111). وعليه فإن الفرق بين المتوسطين الحسابي والنظري ذو دلالة إحصائية, وإن الفرق كان لصالح المتوسط الحسابي, مما يشير إلى أن ال (112) من أفراد العينة يتمتعون بمستوى جيد من التكيف النفسي والاجتماعي, والجدول (6) يوضح ذلك.

في حين بلغت القيمة التائية المحسوبة للمستوى الواطئ من التكيف النفسي والاجتماعي (0,875), وهي أكبر من القيمة التائية الجدولية (2,021), عند مستوى دلالة (0,05), وبدرجة حرية (42). وعليه فإن الفرق بين المتوسطين الحسابي لأفراد العينة من ذوي المستوى الواطئ في التكيف النفسي والاجتماعي والنظري غير دال إحصائياً, مما يشير إلى أن ال (43) من أفراد العينة يتمتعون بمستوى واطئ من التكيف النفسي والاجتماعي, والجدول (6) يوضح ذلك.

الجدول (6)

الاختبار التائي لعينة واحدة لتعرف دلالة الفرق بين كل متوسط حسابي والمتوسط النظري تبعاً لمستويي التكيف النفسي والاجتماعي

| المتغير | عدد العينة | المتوسط الحسابي | الإنحراف المعياري | المتوسط النظري | القيمة التائية | | مستوى الدلالة |
|---|---|---|---|---|---|---|---|
| | | | | | المحسوبة | الجدولية | |
| التكيف النفسي بمستوى عالي | 112 | 56,118 | 4,432 | 45 | 26,315 | 1,98 | 0,05 |
| التكيف النفسي بمستوى واطي | 43 | 44,124 | 6,565 | | 0,875- | 2,021 | |

وتشير نتائج هذا الهدف إلى أن هناك (112) من أفراد العينة بمستوى عالٍ من التكيف النفسي والاجتماعي, وتشير أدبيات الصحة النفسية إلى أن التكيف النفسي يُساعد الفرد المتكيف نفسياً على فهم ذاته وتقبلها وتطويرها, فضلاً عن مساعدته في إيجاد الحلول والبدائل لمشكلاته, وشعوره بالأمن والاستقرار والطمأنينة, والعمل على إشباع حاجة مهمة لديه وهي حاجة الإنجاز والمعرفة, إذ لابد للطالب من امتلاك دافع قوي نحو هذه الحاجة حتى يصل إلى الإتزان الانفعالي الذي يؤدي إلى التحصيل والمثابرة (بركات, 2006: 11-12). والتكيف السليم يؤدي إلى تماسك الشخصية وتقبل الذات وتقبل الآخرين بحيث يترتب على ذلك كله شعوره بالسعادة والراحة النفسية و فضلاً عن زيادة الإنتاجية (مجيد, 2010: 1).

في الوقت نفسه أظهرت النتائج أن هناك (43) طالباً وطالبة من أفراد العينة كان تكيفهم النفسي واطئاً, وعدم التكيف النفسي والاجتماعي له مظاهر سلبية تؤثر في شخصية الفرد وسلامة صحته النفسية, منها على سبيل المثال شعوره بعدم الرضا والضيق والتعاسة المستمرة, فضلاً عن فشله في معرفة ذاته بموضوعية وواقعية, وعدم القدرة على التعامل مع المشكلات التي تواجهه, وهذه المظاهر تُعد مؤشراً لإصابته بالإضطراب النفسي(بركات, 2006: 12). وتشير دراسة (الصغير, 1422هـ) ضرورة الإهتمام بمعرفة العوامل المؤثرة في مستوى التكيف النفسي والاجتماعي للطلبة رغبةً في توفير مناخ أكاديمي أفضل يدعو إلى تحقيق الأهداف العلمية التي قدموا من أجلها (الصغير, 1422ه: 5).

**الهدف الثاني:** تحقيقا للهدف الثاني الذي يتضمن تعرف الفروق ذات الدلالة الإحصائية في مستوى التكيف النفسي والاجتماعي تبعاً لمتغير الجنس (ذ – أ), استخرجت الباحثة دلالة الفروق في مستويي التكيف النفسي (العالي والواطئ) تبعا لمتغير الجنس باستعمال الاختبار التائي (t-test) لعينتين مستقلتين, وسيتم توضيحها على النحو الآتي:

أ. الفرق في مستوى التكيف النفسي والاجتماعي العالي تبعاً لمتغير الجنس كما موضحة في الجدول (7).

الجدول (7)

الاختبار التائي لعينتين مستقلتين لتعرف دلالة الفرق في مستوى التكيف النفسي العالي تبعاً لمتغير الجنس

| المتغير | الجنس | عدد أفراد العينة | المتوسط الحسابي | الإنحراف المعياري | القيمة التائية | | مستوى الدلالة |
|---|---|---|---|---|---|---|---|
| | | | | | المحسوبة | الجدولية | |
| التكيف النفسي بمستوى عالي | ذ | 62 | 57,212 | 3,331 | 2,946 | 1,98 | 0,05 |
| | أ | 50 | 55,025 | 4,543 | | | |

ويتضح من الجدول (7) أن الفرق بين متوسطي درجات الذكور والإناث في مستوى التكيف النفسي والاجتماعي العالي دال إحصائياً, إذ كانت القيمة التائية المحسوبة أكبر من القيمة التائية الجدولية, وأن الفرق كان لصالح الذكور, مما يعني أن مستوى التكيف النفسي والاجتماعي للذكور أعلى من مستوى التكيف النفسي والاجتماعي للإناث.

ويبدو أن للذكور قدرة على تحمل أعباء الحياة أكثر من الإناث, وهذا قد يرجع – ربما – إلى طبيعة التنشئة الاجتماعية في مجتمعنا إذ تلقى المسؤولية على الرجل في أغلب الأحيان مما يكسب الرجل التكيف والتأقلم مع الظروف المختلفة, وعلى الرغم من مساندة المرأة للرجل في أعباء الحياة, إلا أن المسؤولية في الأغلب تقع على الرجل, فضلاً عن العادات والتقاليد في مجتمعنا تظهر دائماً قدرات الذكور وتفضيلهم في تفاصيل وأمور عديدة في الحياة, وهذا الأمر أيضا يساعد على تيسير عملية التكيف النفسي والاجتماعي لديهم. من جانب آخر فقد أشارت دراسة (Gravels, 2006) أن مهارات المواجهة لدى النساء ضعيفة مقارنةً بما لدى الرجال من مهارات, فيما أشارت دراسة (منصور, 2006) إلى وجود فرق بين الذكور والإناث في تكيفهم النفسي العام, وكان الفرق لصالح الذكور (مقبل, 2010: 93–94). واكدت نتائج دراسة (فروجة,2011) أن الذكور أكثر تكيفاً نفسياً واجتماعياً من الأناث (فروجة,:2011, 235).

ب. الفرق في مستوى التكيف النفسي والاجتماعي الواطئ تبعاً لمتغير الجنس كما موضحة في الجدول (8).

الجدول (8)

الاختبار التائي لعينتين مستقلتين لتعرف دلالة الفرق في مستوى التكيف النفسي الواطئ تبعاً لمتغير الجنس

| المتغير | الجنس | عدد العينة | المتوسط الحسابي | الإنحراف المعياري | القيمة التائية | | مستوى الدلالة |
|---|---|---|---|---|---|---|---|
| | | | | | المحسوبة | الجدولية | |
| التكيف النفسي بمستوى واطي | ذ | 22 | 44,415 | 1,110 | 1,075 | 2,021 | 0,05 |
| | أ | 21 | 43,833 | 2,323 | | | |

ويتضح من الجدول (8) أن الفرق بين متوسطي درجات الذكور والإناث في مستوى التوافق النفسي والاجتماعي الواطئ غير دال احصائياً, بمعنى أن الفرق بين الذكور والإناث في مستوى تكيفهم الواطئ غير حقيقي, أي أن الذكور والإناث يتمتعون بنفس المستوى الواطئ من التكيف.

**الهدف الثالث:** تحقيقا للهدف الثالث الذي يتضمن تعرف مستوى النتاج الفني لدى طلبة معاهد الفنون الجميلة. أستخرجت الباحثة مستوى النتاج الجمالي لدى طلبة معاهد الفنون الجميلة من ذوي التكيف النفسي والاجتماعي العالي البالغ عددهم (112) طالباً وطالبة, ولذوي التكيف النفسي والاجتماعي الواطئ, البالغ عددهم(43) طالباً وطالبة(كلاً على انفراد), تم استخراج المتوسط الحسابي والإنحراف المعياري لدرجاتهم في مادة مشروع التخرج (النتاج الفني), ولمعرفة دلالة الفرق بين كل متوسط حسابي ودرجة القطع المحددة في البحث الحالي ب (60) درجة, أُستعمل الاختبار التائي(t-test) لعينة واحدة, وسيتم توضيح النتائج على النحو الآتي:

**أ.** مستوى النتاج الفني لذوي التكيف النفسي والاجتماعي العالي, كما موضح في الجدول (9).

الجدول(9)

الاختبار التائي لعينة واحدة لتعرف النتاج الفني لطلبة معاهد الفنون الجميلةمن ذوي التكيف النفسي العالي

| المتغير | عدد العينة | المتوسط الحسابي | الانحراف المعياري | درجة القطع | القيمة التائية | | مستوى الدلالة |
|---|---|---|---|---|---|---|---|
| | | | | | المحسوبة | الجدولية | |
| النتاج الفني | 112 | 81,437 | 2,430 | 60 | 93,611 | *1,98 | 0,05 |

*القيمة التائية الجدولية = (1,98), عند مستوى دلالة (0,05), وبدرجة حرية (111).

ويتضح من الجدول (9) أن أفراد العينة من ذوي مستوى التكيف النفسي والاجتماعي العالي البالغ عددهم (112) طالباً وطالبة كان مستوى نتاجهم الفني ذو دلالة احصائية, إذ كانت القيمة التائية المحسوبة (93,611) أكبر من القيمة التائية الجدولية البالغة (1,98), عند مستوى دلالة (0,05), وبدرجة حرية (111).

**ب.**مستوى النتاج الفني لذوي التكيف النفسي والاجتماعي الواطئ, كما موضح في الجدول (10).

الجدول (10) الاختبار التائي لعينة واحدة لتعرف النتاج الفني لطلبة معاهد الفنون الجميلة من ذوي التكيف النفسي الواطئ

| المتغير | عدد العينة | المتوسط الحسابي | الانحراف المعياري | درجة القطع | القيمة التائية | | مستوى الدلالة |
|---|---|---|---|---|---|---|---|
| | | | | | المحسوبة | الجدولية | |
| النتاج الفني | 43 | 65,734 | 2,224 | 60 | 16,914 | *2,021 | 0,05 |

*القيمة التائية الجدولية = (2,021), عند مستوى دلالة (0,05), وبدرجة حرية(42).

ويتضح من الجدول (10) أن أفراد العينة من ذوي مستوى التكيف النفسي والاجتماعي الواطئ البالغ عددهم (43) طالباً وطالبة كان مستوى نتاجهم الفني ذو دلالة احصائية, إذ كانت القيمة التائية المحسوبة (16,914) أكبر من القيمة التائية الجدولية البالغة (2,224), عند مستوى دلالة (0,05), وبدرجة حرية (42).

وعلى الرغم من أن مستوى النتاج الفني دال إحصائياً لدى طلبة الفنون الجميلة من ذوي التكيف النفسي والاجتماعي العالي والواطئ, إلا أن من ملاحظة متوسطي درجات النتاج الفني لدى المجموعتين نلاحظ أن متوسط درجات النتاج الفني للطلبة ذوي التكيف النفسي والاجتماعي العالي كان أعلى مقارنةً بأقرانهم من ذوي التكيف النفسي والاجتماعي الواطئ. وتشير دراسة (محمد, ب.ت) إلى أن الطالب المتكيف يختار تخصصاً دراسياً متناسباً مع قدراته النفسية والعقلية، ومن ثم يجذب ذلك انتباهه لما يقوله أساتذته في داخل المدرج وما يطلع عليه من مصادر ومراجع, كل ذلك يعزز ثقته في نفسه, ويزيد من دافعيته, ويثبط كثير من العوامل المثيرة للإحباط والتوتر والقلق (محمد, ب.ت: 132).

الهدف الرابع: تحقيقا للهدف الرابع الذي يتضمن تعرف دلالة الفروق في مستوى النتاج الفني لدى طلبة معاهد الفنون الجميلة من ذوي التكيف النفسي والاجتماعي العالي والواطئ (كلاً على انفراد) تبعاً لمتغير الجنس, أُستعمل الاختبار التائي (t-test) لعينتين مستقلتين, وسيتم توضيح النتائج على النحو الآتي:

أ. دلالة الفرق في النتاج الفني للطلبة من ذوي التكيف النفسي والاجتماعي العالي تبعاً لمتغير الجنس, كما موضح في الجدول (11).

الجدول (11) الاختبار التائي لعينتين مستقلتين لتعرف دلالة الفرق في مستوى النتاج الفني لذوي التكيف النفسي العالي تبعاً لمتغير الجنس

| المتغير | الجنس | عدد أفراد العينة | المتوسط الحسابي | الإنحراف المعياري | القيمة التائية | | مستوى الدلالة |
|---|---|---|---|---|---|---|---|
| | | | | | المحسوبة | الجدولية | |
| النتاج الفني | ذ | 62 | 82,597 | 2,340 | 4,660 | *1,98 | 0,05 |
| | إ | 50 | 80,276 | 2,956 | | | |

*القيمة التائية الجدولية = (1,98), عند مستوى دلالة (0,05), وبدرجة حرية(111).

ويتضح من الجدول (11) أن الفرق بين متوسطي درجات الذكور والإناث في النتاج الفني دال إحصائياً لصالح الذكور, مما يعني أن الذكور من ذوي التكيف النفسي العالي من طلبة معهد الفنون الجميلة أعلى مستوى في نتاجاتهم الفنية مقارنةً بالإناث من طالبات معهد الفنون الجميلة.

ب. دلالة الفرق في النتاج الفني للطلبة من ذوي التكيف النفسي والاجتماعي الواطئ تبعاً لمتغير الجنس, كما موضح في الجدول (12).

الجدول (12) الاختبار التائي لعينتين مستقلتين لتعرف دلالة الفرق في مستوى النتاج الفني لذوي التكيف النفسي الواطئ تبعاً لمتغير الجنس

| المتغير | الجنس | عدد أفراد العينة | المتوسط الحسابي | الإنحراف المعياري | القيمة التائية | | مستوى الدلالة |
|---|---|---|---|---|---|---|---|
| | | | | | المحسوبة | الجدولية | |
| النتاج الفني | ذ | 22 | 66,835 | 2,505 | 2,905 | *2,021 | 0,05 |
| | أ | 21 | 64,633 | 2,476 | | | |

* القيمة التائية الجدولية = (2,021 ), عند مستوى دلالة (0,05), وبدرجة حرية(42).

ويتضح من الجدول(12) أن الفرق بين متوسطي درجات الذكور والإناث في النتاج الفني دال إحصائياً لصالح الذكور, مما يعني أن الذكور من ذوي التكيف النفسي الواطئء من طلبة معهد الفنون الجميلة أعلى مستوى في نتاجاتهم الفنية من الإناث طالبات معهد الفنون الجميلة اللواتي كان تكيفهن النفسي والاجتماعي واطئ. ولم تجد الباحثة في الأدبيات والدراسات السابقة المتعلقة بالجمال والفن ما يشير إلى إن النتاج الجمالي يتأثر أو يتباين بإختلاف جنس الفنان, وفي ذلك ترى الباحثة أن الأمر يتعلق بالموهبة والإبداع وليس بالجنس, وقد أظهرت الدراسة الحالية أن طلبة معاهد الفنون الجميلة من الذكور أعلى مستوى في نتاجاتهم الفنياة من الإناث, وترى الباحثة أن هذه النتيجة تتعلق ربما بالإمكانات المتوافرة في معهد الفنون للبنين, وإلى طبيعة التنظيم لليوم الدراسي في ذلك المعهد, ومن خلال خبرة الباحثة المتواضعة في التدريس في معهد الفنون الجميلة للبنين واطلاعها على ضوابط القبول في المعهدين (الفنون للبنين والبنات) لاحظت تأكيد لجنة القبول في معهد الفنون الجميلة للبنين على الموهبة الفنية أولاً مع تسامح في هذه الضوابط إلى حدٍ ما بالنسبة للقبول في معهد الفنون للبنات, وأنه في الأغلب فإن الذكور الراغبين بالدراسة في معاهد الفنون الجميلة تستند رغبتهم هذه أولاً إلى موهبتهم الفنية والعمل على تنميتها وتطويرها من خلال الدراسة في تلك المعاهد فيتألق الطالب في نتاجاته الجمالية, بينما الأغلب بالنسبة للإناث فالدراسة في معاهد الفنون الجميلة تكون لرغبتهن في أن يصبحن معلمات لمادة التربية الفنية, فالغاية الأولى بالنسبة للذكور تكون الفن, أما بالنسبة للإناث فتكون

المهنة المستقبلية, لذا ترى الباحثة أن هذه الأسباب قد تكون مجتمعةً أو منفردة أدت إلى أن يكون النتاج الفني للذكور من طلبة معهد الفنون الجميلة أكثر مقارنةً بالإناث.

**الهدف الخامس:** للتحقق من الهدف الخامس الذي يتضمن تعرف دلالة العَلاقة بين التكيف النفسي والاجتماعي العالي والواطئ (كلاً على إنفراد) والنتاج الفني, أُستعمل معامل ارتباط "بيرسون", والجدول (13) يوضح قيم معاملات الارتباط.

الجدول(13)

قيم معاملات الارتباط بين مستويي التكيف النفسي والاجتماعي والنتاج الفني

| المتغير<br>النتاج الفني<br>مستوى التكيف النفسي | قيمة معامل الإرتباط |
|---|---|
| التكيف النفسي والاجتماعي العالي | 0,756 |
| التكيف النفسي والاجتماعي الواطئ | 0,324 |

ومن ملاحظة الجدول (13) نجد أن هناك عَلاقة دالة إحصائياً بين مستويي التكيف النفسي والاجتماعي والنتاج الفني لدى طلبة معاهد الفنون الجميلة, إلا أننا نلاحظ في الوقت نفسه أن العَلاقة بين مستوى التكيف النفسي والإجتماعي العالي والنتاج الفني أقوى من العَلاقة بين مستوى التكيف النفسي والاجتماعي الواطئ والنتاج الفني.

وتوصلت دراسة (الحسن, 1998) إلى وجود عَلاقة ايجابية بين التوافق النفسي والتحصيل الدراسي (الحسن, 1998: 1). وتؤيد دراسة (بلابل, 1406ه) تلك العَلاقة من خلال ماتوصلت إليه من نتيجة مفادها "هناك إرتباط دال موجب بين التوافق النفسي والتحصيل الدراسي كما يُقاس بالمعدل التراكمي" (بلابل, 1406ه: 1). وتشير دراسة (فروجة, 2011) إلى وجود عَلاقة ارتباطية موجبة بين التوافق النفسي والاجتماعي لدى الطلبة ودافعيتهم للتعلم, بمعنى أنه كلما زاد توافقهم النفسي كلما ارتفعت دافعيتهم للتعلم ويتحسن اداؤه ومن ثم تحصيله الدراسي (فروجة, 2011: 235).

وترى الباحثة أن العَلاقة الإرتباطية بين التكيف النفسي والإجتماعي والنتاج الفني لا تتحقق إلا بتوافر بيئة نفسية واجتماعية مدعمة ومشجعة للطالب على النتاج الفني, وبتوافر ظروف تضمن تكيفاً سليماً والذي يتحدد بمدى اشباع الطالب لحاجاته النفسية ومطالبه الإجتماعية لتحقيق نتاجات فنية بمستوى ابداعي, وبذلك فإن النتاج الفني لطلبة معاهد الفنون الجميلة مرتبط بالجوانب النفسية والشخصية للطالب, فتمتع الطالب بالثقة بالنفس وقبوله لذاته وتقديرها يساعد على إنجازه لنتاجات فنية جمالية, وبذلك كلما ارتفع مستوى التكيف النفسي والاجتماعي لدى طلبة معاهد الفنون الجميلة كلما زادت نتاجاتهم الفنية.

**التوصيات:**

من خلال النتائج المستعرضة توصي الباحثة باهتمام وزارة التربية وإدارتي معهدي الفنون الجميلة بما يأتي:

1. تزويد الطلبة ببعض الخبرات من خلال المنهج التي تساعدهم على زيادة الثقة بالنفس ومن ثم التكيف النفسي والإجتماعي السليم.
2. الإهتمام بالتكيف النفسي والإجتماعي لطلبة معاهد الفنون الجميلة بما يسمح لهم بالنتاج الجمالي المتميز والمبدع.
3. توفير بيئة تعليمية ونفسية تدعم النتاج الجمالي, من خلال مادة علمية وفنية ملهمة تحفزهم على النتاج الجمالي.

**المقترحات:**

استناداً إلى ماتم التوصل إليه من نتائج تقترح الباحثة الدراسات الآتية:

1. النتاج الجمالي وعلاقته بالدافعية العقلية وبالتفكير الإبداعي لدى طلبة معاهد الفنون الجميلة.
2. التكيف النفسي والاجتماعي لدى طلبة معاهد الفنون الجميلة بمفهوم الذات وبالسلوك التوكيدي. المصادر:

## المصادر العربية:

**القرآن الكريم**

ابراهيم, فاضل خليل. (2002). استراتيجية التعلم من أجل التمكن" مجلة رسالة التربية, العدد الأول, تصدر عن وزارة التربية والتعليم بسلطنة عمان, مسقط.

أبو علام, صلاح الدين محمود. (2009). القياس والتقويم التربوي والنفسي اساسياته وتطبيقاته وتوجهاته المعاصرة, ط1, دار الفكر: عمان.

الأنصاري, بدر محمد. (2000 ). قياس الشخصية ,الكويت: دار الكتاب الحديث .

باركر، كريس، وبستراتج، نانسي، واليوت، روبرت. (1999). مناهج البحث في علم النفس الاكلينيكي والارشادي، ترجمة: نجيب صبورة، وميرفت احمد شوقي، وعائشة السيد رشدي، القاهرة: مكتبة الانجلو المصرية.

بركات, زياد. (2006). الإتجاه نحو الإلتزام الديني وعَلاقته بالتكيف النفسي والاجتماعي لدى طلبة جامعة القدس المفتوحة, جامعة القدس المفتوحة, منطقة طولكرم التعليمية.

بلابل, الجنيدي جباري. (1406ه). التوافق النفسي وعلاقته بالتحصيل الدراسي والميل العلمي والأدبي لدى طلاب الجامعة, كلية التربية بجامعة أم القرى.

البليهي, عبدالرحمن بن محمد بن سليمان. (2008). أساليب المعاملة الوالدية كما يدركها الأبناء وعَلاقتها بالتوافق النفسي: دراسة ميدانية على طلاب المرحلة الثانوية بمدينة بريدة, رسالة ماجستير في الصحة النفسية, جامعة نايف للعلوم الأمنية في المملكة العربية السعودية.

توكل, منى.(2009). التوافق النفسي, مقالة منشورة على الموقع الالكتروني : الجباخنجي, محمد صدقي. (1980). الحس الجمالي, القاهرة: دار المعارف.

جبريل, موسى عبدالخالق. (1983). تقدير الذات والتكيف المدرسي لدى الطلبة الذكور, رسالة دكتوراه غير منشورة, جامعة دمشق.

الحسن, ابراهيم الخضر. (1998). التوافق النفسي والاجتماعي وعلاقته بالتحصيل الداسي لدى طلاب أبناء المغتربين في الجامعات السودانية, اطروحة دكتورة, جامعة افريقيا العالمية.

داود، عزيز حنا، وعبد الرحمن، أنور حسين. (1990). مناهج البحث التربوي' بغداد. وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، جامعة بغداد.

دافيدوف, لندا, ل. (1983). مدخل علم النفس, ترجمة سيد الطواب, محمد عمر, نجيب خزام, ط3, القاهرة: مكتبة التحرير.

ذوقان,عبيدات, وعدس,عبدالرحمن, وعبد الحق,كايد.(2000). البحث العلمي: مفهومة , وأدواته, وأساليبه, الرياض: دار اسامة للنشر.

ريحاني, سليمان, والذويب, مي, والرشدان, عز.(2009). انماط المعاملة الوالدية كما يدركها المراهقون وأثرها في تكيفهم النفسي. المجلة الاردنية في العلوم التربوية, المجلد 5, العدد3, (217-231).

الزيادي, محمود. (1969). أثر اختلاف القيم الاجتماعية في التوافق الدراسي للطلبة: دراسة ميدانية لمجموعة من طلبة الجامعة الاردنية, منشورة في قراءآت في علم النفس الاجتماعي في البلاد العربية, القاهرة, الهيئة المصرية للتأليف والنشر.

سعيد, رياش. (2009). التوافق النفسي والاجتماعي للمسنين في الجزائر, اطروحة دكتوراه غير منشورة, جامعة الجزائر.

السيد, فؤاد البهي .(1979).الاحصاء في التربية, الطبعة الثالثة, دار الفكرالعربي: القاهرة, مصر.

شبيب, حسن. (2011). بحث في التربية والتكيف, بحث منشور على الموقع الالكتروني: www.skphilo.wordpress.com

عبد الخالق,أحمد محمد. (1993). استخبارات الشخصية, ط2, دار المعرفة الجامعية: الاسكندرية.

عسيري, عبير بنت محمد حسن. (1424ه). علاقة تشكيل الأنا بكل من مفهوم الذات والتوافق النفسي والاجتماعي لدى عينة من طالبات المرحلة الثانوية بمدينة الطائف, رسالة ماجستير, كلية التربية بجامعة أم القرى.

عودة، احمد سليمان، وملكاوي، فتحي حسن. (1992). أساسيات البحث العلمي في التربية والعلوم الانسانية. ط1. مكتبة الكناني: أربد.

عودة, أحمد سليمان, والخليلي,خليل يوسف.(1998).الاحصاء للباحث في التربية والعلوم الانسانية, ط1, عمان: دار الفكر للنشر.

الصغير, صالح بن محمد. (1422ه). التكيف الاجتماعي للطلاب الوافدين: دراسشة تحليلية مطبقة على الطلبة الوافدين, جامعة الملك سعود, قسم الدراسات الاجتماعية.

طه, فرج عبدالقادر. (1980). سيكولوجية الشخصية المعوقة للإنتاج: دراسة نظرية في التوافق المهني والصحة النفسية, مجموعة علم النفس الإنساني, القاهرة: مكتبة الخانجي.

فهمي, مصطفى. (1967). الانسان وصحته النفسية, القاهرة: متبة الانجلومصرية.

فروجة, بلحاج. (2011). التوافق النفسي والاجتماعي وعلاقته بالدافعية للتعلم لدى المراهق المتمدرس في التعليم الثانوي: دراسة ميدانية بولاية تيزي و زو وبومرداس, رسالة ماجستير, كلية الآداب والعلوم الانسانية, جامعة مولود معمري, الجزائر.

قاسم, نادر. (1985). دراسة العلاقة بين القدرة على التفكير الابتكاري وكل من التوافق النفسي والاجتماعي, رسالة ماجستير, كلية التربية, جامعة عين شمس.

كفافي, علاء الدين. (1987). الصحة النفسية, دبي: دار العلم للنشر والتوزيع.

مجيد, سوسن شا كر.(2010). "التوافق النفسي وأبعاده وخطوات تحقيقه", مجلة الحوار المتمدن, العدد (3740).

محمد. لآسيا عبدالقادر. (ب.ت). "الإرشاد الأكاديمي وعلاقته بالتوافق النفسي والتحصيل الدراسي لدى طلاب الجامعات السودانية", مجلة دراسات افريقية, منشورة على الموقع الالكتروني (www,iua.sd/iua).

مرسي, كمال ابراهيم.(1985). سيكولوجية العدوان, مجلة العلوم الاجتماعية, العدد الثاني, المجلد الثالث عشر, الكويت.

موسى, ماجدة, وسليمان, نبيل. (2010). مفهوم الذات الاجتماعي وعَلاقته بالتكيف النفسي والاجتماعي لدى الكفيف: دراسة ميدانية في جمعية رعاية المكفوفين في دمشق, مجلة جامعة دمشق, المجلد 26, ملحق 2010.

مقبل, مرفت عبد ربه عايش.(2010). التوافق النفسي وعَلاقته بقوة الأنا لدى مرضى السكري, رسالة ماجستير, كلية التربية, الجامعة الاسلامية في غزة.

ملحم، سامي . (2000). القياس والتقويم في التربية وعلم النفس. ط1. عمان: دار المسيرة للنشر والتوزيع.

المليجي, حلمي. (2000). علم النفس التربوي, عمان: دار الفكر للطباعة.

ميلاد, محمود. (2012).التكيف النفسي, الموسوعة العربية, المجلد السادس, التربية وعلم النفس.

هول, ك. و لندز, ج. (1969). نظريات الشخصية, ترجمة: فرج أحمد وآخرون, القاهرة: دار الفكر.

وزارة التربية.(1982). نظام معاهد الفنون الجميلة, رقم (52) لسنة (1971), مع تعديلاته, العراق: بغداد.

**المصادر الأجنبية:**

Alken, L. R. (1989). Psychological Testind and Assessment, Boston: Allyn & Bacom.

Anastasi, A. (1988). Essential of Educational Measurement, (2ed), NJ, Englewood gliffs, prentice – Hall.

Ebel,R. L. (1972). Essentials of Educational Measurement, Newjersy. Englewood Cliffs Frrentice- Hill.

Lazarus, R. (1991).Adjustment and Personnality. New York: Mc-Graw-Hill.

Philips,L. (1968). Human Adoptation and Its Failure. Academic Press Inc., New York.

English, H. B. & English, A.C.(1958). Acomprehnisve Dictionary of -66 Psychological and Terms. Deard Machoy Co. New York.

Ezzell,C., Swensow, C., & Brondion,M. (2000).The Relationship of Social Support to Physiccally Abused Children' s Adjustment. Child Abuse & Neglect, 24,5(641-651).

Allen,B.(1990). Personality, Social and Biological Perspective on Persnal Agjustment. California: Brooks Colp Publishing Co.

# Psychological and Social Adaptation And Its Relation with Artistic Production by the Students of Fine Arts Institute Researcher

Lecturer Doctor: Salma Samih Al-Amood
Fine Arts Institute / for boys

**Abstract**

The presented research aims to: the psychological and social adjustment among the students of Fine Arts, according to: A. all Sample b. Sex (males, females). The statistical significance of differences in social and psychological adjustment among the students of institutes of Fine Arts, according to the variable of sex (males, females). The artistic results among the students of Fine Arts, according to A. all Sample b. Sex (males, females). The statistical significance of differences in social and psychological adjustment among the students of institutes of Fine Arts, As well as to know the relationship between the statistical significance of psychological, social and artistic adjustment, among the students of institutes of Fine Arts.

To achieve the goals of the research, the researcher has adopted a measure of social and psychological adjustment, prepared by (Barakat, 2006).